**التَّارِيخُ: 21.05.2021**



**الظُّلْمُ لَا يَبْقَى دُونَ جَزَاءٍ**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!**

**إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا:** "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَۜ اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ ف۪يهِ الْاَبْصَارُۙ"[[1]](#endnote-1)

*إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ هِيَ بِمَثَابَةِ أَمَلٍ وَمُوَاسَاةٍ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَظْلُومِينَ؛ كَمَا أَنَّهَا تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ فِي حَقِّ الظَّالِمِينَ. وَإِنَّ أُولَئِكَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَا يُعِيرُونَ اِنْتِبَاهاً لِهَذَا التَّهْدِيدِ، سَوْفَ لَنْ يَجِدُوا الرَّاحَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ. حَيْثُ أَنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. وَكَمَا قَالَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "***الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[[2]](#endnote-2)**

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

إِنَّنَا نَعِيشُ فِي عَصْرٍ تَلَاشَتْ فِيهِ مَشَاعِرُ الْإِنْصَافِ وَالْوِجْدَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَصْبَحَ فِيهَ الظُّلْمُ أَمْراً عَادِيّاً، وَوَجَدَ خِلَالَهُ الظَّالِمُ الدَّعْمَ وَالْمُسَانَدَةَ. حَيْثُ أَنَّ الْمُسْتَبِدِّينَ مِمَّنْ لَا يُرَاعُونَ حَقًّا وَلَا قَانُوناً، يَقُومُونَ بِإِمْطَارِ الْقَنَابِلِ عَلَى أَهْلِ فِلِسْطِينَ دُونَ مُرَاعَاةٍ لِطِفْلٍ أَوْ مُسِنٍّ أَوْ اِمْرَأَةٍ. وَإِنَّ أُولَئِكَ الْجُنَاةَ الَّذِينَ تَمَلَّكَهُمُ الْحِقْدُ يَقْتُلُونَ إِخْوَانَنَا الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْأَبْرِيَاءَ أَمَامَ أَنْظَارِ الْعَالَمِ. كَمَا أَنَّ مَنْ يَقْتَاتُونَ عَلَى الدِّمَاءِ وَالدُّمُوعِ، يَقُومُونَ بِإِخْرَاجِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْقُدْسِ وَضَوَاحِيهَا مِنْ بُيُوتِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْاِضْطِهَادِ وَإِعْمَالِ الْعُنْفِ، وَيَقُومُونَ بِمُصَادَرَةِ وَسَلْبِ حَقِّهِمْ فِي الْعَيْشِ. وَإِنَّهُمْ لَا يُرَاعُونَ حُرْمَةً لِمَكَانِ عِبَادَةٍ فَيَسْتَبِيحُونَ حُرْمَةَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ. بَيْدَ أَنَّنَا نُؤْمِنُ بِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْمَظْلُومِ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ.[[3]](#endnote-3) وَإِنَّ رَبَّنَا "الْقَهَّارُ" عَزَّ وَجَلَّ سَوْفَ يَقْهَرُ الظَّالِمِينَ وَيُشَتِّتُ شَمْلَهُمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!**

إِنَّ الْمُؤْمِنَ، لَا يَقِفُ إِلَى جَانِبِ الظُّلْمِ وَلَا يُصَفِّقُ لِلظُّلْمِ. وَإِنَّهُ لَا يَسْكُتُ إِزَاءَ الظُّلْمِ، وَلَا يَكُونُ بُوقاً لِلظَّالِمِ كَذَلِكَ. وَإِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ لَا يَرْضَى بِالظُّلْمِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَإِنَّ الْمُؤْمِن،َ يَكُونُ إِلَى جَانِبِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَيَكُونُ دَائِماً مَرْفُوعَ الْهَامَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الظُّلْمِ. كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَكُونُ خَصْماً لِلظَّالِمِ وَأَمَلاً لِلْمَظْلُومِ. حَيْثُ أَنَّهُ أَيْنَمَا شَاهَدَ جُرْحاً نَازِفاً فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَتَفَطَّرُ كَبِدُهُ وَيَحْتَرِقُ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلْحَقِّ وَمُسَافِرٌ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ أَنَّهُ طَالَمَا كَانَ فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَوْنَهُ يَكُونَانِ إِلَى جَانِبِهِ. وَأَنَّهُ طَالَمَا اِعْتَصَمَ بِالْحَقِّ وَأَعْلَاهُ فَلَنْ يَتَمَكَّنَ الظَّلَمَةُ مِنْ الْإِضْرَارِ بِالْمَظْلُومِينَ وَالْمُضْطَهَدِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!**

إِنَّ رَسُولَنَا الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ لَهُ: **"** **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ "[[4]](#endnote-4)**

لِذَا، فَلْنَجْتَمِعْ جَمِيعاً كَأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْنَقِفْ فِي وُجْهِ الظُّلْمِ وَالْاِحْتِلَالِ بَيْنَمَا تَصِلُ صَيْحَاتُ الْمَظْلُومِينَ إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ. وَلْنَقُمْ بِمُسَانَدَةِ إِخْوَانِنَا الْمَظْلُومِينَ بِمَا نَسْتَطِيعُهُ وَنَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَلْنَعْلَمْ أَنَّ نِهَايَةَ الظَّالِمِينَ سَتَكُونُ وَخِيمَةً بِعَوْنِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَبِاِتِّحَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَفِطْنَتِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ وَوَقْفَتِهِمْ الْمُشَرِّفَةِ، وَسَوْفَ يَلْقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَغْتَالُونَ السَّلَامَ وَالْاِسْتِقْرَارَ جَزَاءَهُمْ عَاجِلاً أَمْ آجِلاً.

**إِخْوَانِي الْأَعِزَّاءُ!**

إِنَّ مَا يَحْدُثُ الْيَوْمَ فِي فِلِسْطِينَ، يُلْقِي عَلَى كَاهِلِنَا بِمَسْؤُولِيَّاتٍ مُهِمَّةٍ. وَإِنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ إِظْهَارِ إِخْلَاصِنَا لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ أَنْ نَسِيرَ بِالْوَعْيِ الْإِسْلَامِيِّ. وَإِنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ التَّمَسُّكِ بِأُنْمُوذَجِيَّةِ الْأُمَّةِ لِرَسُولِنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَإِنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ اِتِّحَادِنَا مَعَ إِخْوَانِنَا. وَإِنَّنِي أَدْعُوكُمْ لَأَنْ تَمُدُّوا عَقِبَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ يَدَ الْعَوْنِ لِإِخْوَانِنَا فِي فِلِسْطِينَ وَلِتُضَمِّدُوا جِرَاحَهُمْ. أَسْأَلُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا إِحْسَانَنَا.

1. سُورَةُ اِبْرَاهِيمْ، الْآيَةُ: 42. [↑](#endnote-ref-1)
2. صَحِيحُ الْبُخَارِيّ، كِتَابُ الْمَظَالِمِ، 8. [↑](#endnote-ref-2)
3. صَحِيحُ الْبُخَارِيّ، كِتَابُ الزَّكَاةِ، 63. [↑](#endnote-ref-3)
4. صَحِيحُ مُسْلِمْ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 78.

*المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ* [↑](#endnote-ref-4)